

رؤى تاريخية حرة

مقالات غير دورية تصدرها مجلة المقتطف المصري التاريخية

<http://www.almoqtataf.co.cc>

17 أكتوبر 2010 م

عرض كتاب 'آلان زيفي'

«مقبرة عبريا: كشف في سقارة»

(في قطاع هرم الملك ونيس)

بقلم: باسم سمير الشرقاوي

باحث وكاتب في التاريخ القديم

مقدمة: إننا بصدد مقبرة ترجع إلى عصر الدولة الحديثة، حتى وإن كان من المتوقع -على الأحرى- أن البناء يرجع إلى عصر لاحق، ربما إلى العصر الصاوي مثل مقبرة كبير الوزراء "بأك-ن-رن.ف" التي قامت بأعمال التنقيب فيها البعثة الأثرية التابعة لجامعة "بيزا" الإيطالية؛ والتي تقع في الناحية الجنوبية منحوتة في جرف صخري مماثل ذي مواصفات مطابقة¹. حيث عثر في السنوات الأخيرة في هذا القطاع بالقرب من استراحة كبار الزوار على مقابر صخرية من الدولة الحديثة من أهمها مقبرة "عبريا"² وإن كان قد تم تصنيفها ضمن قطاع هرم ونيس حيث سيتم الحديث عنها هناك ضمن آثار ذلك القطاع.

جبانة الدولة الحديثة في سقارة (ضمنها مقبرة "عبريا"):

لا تزال سقارة حتى أيامنا هذه ترتبط كليا في الأذهان بالدولة القديمة، أي بعصر الأهرامات الملكية والمصاطب. غير أن ذلك ينطوي أولاً على غُبن بالنسبة للعصرين المتأخر واليوناني (البطلمي-الروماني) اللذين تركا لنا أنقاضاً على جانب عظيم من الأهمية لا تزال قائمة في الموقع؛ وثانياً بالنسبة للدولة الحديثة، وعلى الأخص الأسرتين الثامنة عشرة والتاسعة عشرة. ومنذ فترة قصيرة جداً، ربما لا تتعدى العشرين عاماً تقريباً بكثير، برز اهتمام حقيقي بالمقابر الواقعة في سقارة التي ترجع إلى ذلك العهد، وبالتالي ترتبط بصورة مباشرة بمدينة "منف". وفي الواقع فإن الدور الجوهري الذي لعبته هذه المدينة خلال النصف الثاني للألف الثانية قبل الميلاد قد ظل لأمد طويل -ولا يزال حتى الآن- لا يُعرف حق قدره. بيد أن استيعاب تلك الأهمية بصورة أفضل قد بدت بشائره حالياً بفضل الأبحاث التي تجرى حول جبانات المدينة، أي على الأخص في سقارة؛ حيث توجد بالفعل قطاعات عديدة لمقابر الدولة الحديثة في سقارة، أو العديد من الجبانات كما يمكن تسميتها. أما عن الجبانة الرئيسية حتى الآن، فتقع في الناحية الجنوبية للممر الصاعد الذي يفضي إلى هرم "ونيس" أي إلى الجنوب قليلاً من موقع مقبرة "عبريا". وقد نحتت الآبار والغرف الجنائزية لتلك المقابر في صخور الجبل؛ بينما شُيّدت فوقها مقاصير تمثل أحياناً معابد جنائزية حقيقية. كما تم زخرفة أغلب جدران تلك

رؤى تاريخية حرة

مقالات غير دورية تصدرها مجلة المقتطف المصري التاريخية

<http://www.almoqtataf.co.cc>

17 أكتوبر 2010 م

المقاصير المشيدة من كتل رائعة من الحجر الجيري المستخرج من محاجر "طره" الواقعة على الضفة الشرقية للنيل. وقد تسببت الحفائر الهمجية التي شارك في تنظيمها وتمويلها تجار العاديات خلال القرن التاسع عشر في نشر وتقطيع تلك الجدران، وبيعها في مشارق الأرض ومغاربها. فتبعثرت الأجزاء وتشتت بين المتاحف والمجموعات الخاصة، ودُفنت المقابر من جديد تحت زحف الرمال، وتأمّرت كافة القوى للزج بهذه الجبانة في غياهب النسيان. بيد أن هذا الوضع قد تغير تماماً بفضل الدراسات التي أجريت على القطع المنفرقة، وعمليات التنقيب التي تمت ابتداءً من العقد السابع من القرن العشرين. فمنذ عام 1975م شرعت بعثة أثرية إنجليزية- هولندية مشتركة تحت رئاسة "جيفري مارتن" Geoffrey Martin في تنقيب قطاع من تلك الجبانة وإحراز اكتشافات متتالية لمقابر جوهريّة كان قد تم تقطيعها وإعادة ردمها خلال القرن التاسع عشر. ونذكر على وجه الخصوص مقابر: القائد والوصي على العرش "حورمحب" الذي تبوأ الحكم عقب وفاة كل من "توت عنخ آمون" و "آي"، وأمين ومهندس خزانة "توت عنخ آمون" "مايا" *M3j3*. وقد وُشيت الأجزاء السفلية لتلك المقبرة الأخيرة بزخارف رائعة وهو أمر نادر الحدوث، وكذلك صهر "رعسيس الثاني" "تيا" *Tj3*. كما تقوم بعثة كلية الآثار بجامعة القاهرة التي بدأت تحت إشراف المرحوم الدكتور "سيد توفيق" رئيس هيئة الآثار في ذلك الحين، بإجراء حفائر على نطاق واسع في الناحية الجنوبية للممر الصاعد لهرم "ونيس" إلى الشرق قليلاً. وقد أحرزت هذه البعثة نتائج مذهلة بفضل اكتشاف مقابر غاية في الأهمية ترجع إلى الأسرة التاسعة عشرة، مثل مقبرة كبير وزراء "رعسيس الثاني" "تفر-رنبت" *Nfr-rnpt*. وعلى الرغم من أهمية الوثائق والنصوص واللوحات والتوابيت الحجرية الفريدة التي تم جمعها، فإن تلك المقابر كانت دائماً فريسة لعمليات السلب والنهب المكثفة، مما جعلها لا تحتفظ سوى بالنذر اليسير من أثاثها الجنائزي. كما يطالع المرء في الناحية الشمالية للموقع قطاع آخر لمقابر الدولة الحديثة، وهي لمنطقة الممتدة إلى الشرق والجنوب الشرقي لهرم "تتي". ولعل المقابر الموجودة في ذلك القطاع أقل أهمية من المقابر الجنوبية، كما كانت من نفس النوع، وإن كانت مقاصيرها أصغر حجماً. كم تطالع المرء على مقربة من تلك النقطة جبانات قحط "البوباستيون" المنحوتة في الصخور الجيرية. وقبل ذلك بعدة قرون، نُحِتت في صخور نفس هذا الموقع مقابر لدفن شخصيات هامة وبارزة تنتمي إلى الدولة الحديثة، وعلى الأخص من الأسرة الثامنة عشرة (وحتى عصر العمارنة)؛ بينما ترجع المقابر المشيدة جنوب الممر الصاعد لهرم "ونيس" (وبعضها منحوت في الصخر) إلى ما بعد عصر العمارنة. وبالطبع فإن هذا الموقع من الجرف الصخري الواقع جنوب شرق هرم "تتي" يضم المقابر التي تعكف على دراستها البعثة الأثرية الفرنسية في "البوباستيين"، وعلى الأخص مقبرة كبير الوزراء "عبريا"³.

مقابر الدولة الحديثة المحيطة بمقبرة "عبريا":

اكتشف "زيفي" مجموعة مقابر تابعة للدولة الحديثة تباعاً من كثرة تروده على مقبرة "عبريا" قبل قيامه رسمياً بعمل الحفائر فيها ؛ حيث كان يقوم بالنقاط الصور لتلك المقابر المجاورة ويأخذ بعض الملاحظات عليها ونسخ بعض نصوصها المقروءة بدءاً من عام 1979م، وبعد تحميمها وطبعها في باريس، اكتشف وجود

رؤى تاريخية حرة

مقالات غير دورية تصدرها مجلة المقتطف المصري التاريخية

<http://www.almoqtataf.co.cc>

17 أكتوبر 2010 م

عدة مقابر هامة تحتوي على نقوش بارزة رائعة لا تزال تحتفظ بألوانها. وحتى بعد حصوله على موافقة هيئة الآثار وأثناء تنقيبه مقبرة "عبريا"، استمر في التوغل عبر شبكة الدهاليز التي حفرها للصوص بين المقابر المتجاورة أثناء نهبهم إياها ؛ للوصول من مقبرة "عبريا" إلى سواها من المقابر الأخرى، ودراستها ونسخ ما فيها من مناظر ونصوص وألقاب⁴.

1- مقبرة الضابط البحري "رش" $R\check{s}$: وفي السادس من شهر يناير عام 1980م اكتشف "زيفي" النص الذي يحمل اسم الضابط البحري⁵ "رش" $R\check{s}$ أو "روش" $Rw\check{s}$ الذي يرجع لعصر الأسرة الثامنة عشرة، وتحديدًا عهد كل من "تحتمس الرابع" و "إمنحتب الثالث" استكمالاً لما كشفه من قبل في عام 1979م⁶. المقبرة ضيقة، خالية من النصوص -ماعدا اسم الضابط ولقبه-، وعبر فتحة عريضة في الجدار الأيسر للمقبرة، تبدأ شبكة من الممرات المتداخلة من نفس النوع الذي يربط مقبرة "عبريا" بمقبرة "رش". يلمح عبر تلك الفجوة والممرات ثلاث (أو أربع) مقابر أخرى متجاورة، وهي المقابر المشاهدة من الخارج والتي سدت الرمال المتراكمة مداخلها. ولكن بفضل الزائرين القدماء من اللصوص على الأرجح، لم تعد بنا حاجة إلى دخولها من أبوابها. فقد دأب ناهبوا القبور المصرية القديمة على الاستفادة من تلاصق المقابر ومن الصخور الهشة المنحوتة فيها، في التقدم من الداخل، والانتقال من واحدة إلى الأخرى عن طريق توسيع مسرح جريمتهم؛ مما يحد من مخاطر افتضاح أمرهم، ويسمح لهم بارتكاب جرائمهم في سرية وتكتم⁷.

2- مقبرة "مري-رع" $Mrj-R^c$: أول مقبرة من المقابر الأربعة المنفرعة عن مقبرة "رش"، فكانت لا تحمل أية نصوص تشير إلى اسم صاحبها، أو وظيفته أو عصره. وتقضي هذه المقبرة إلى مقبرة أخرى باسم "مري-رع" $Mrj-R^c$ كذلك لا تحمل جدرانها أثراً لأية زخارف⁸. وكان يحمل ألقاب "المستشار" و "المسئول عن تنفيذ أعمال الملك عندما كان جلالته لا يزال بعد طفلاً"⁹.

3- مقبرة المشرف على مخزن الغلال المزدوج "مري-سخت" $Mrj-Shm.t$: كذلك المقبرة المجاورة لمقبرة "مري-رع"، والتي تنتمي كذلك إلى الأسرة الثامنة عشرة، لا تحمل جدرانها أثراً لأية زخارف، ولكن بعد فحص ومعاينة النقوش البارزة والنصوص المختفية على الجدار الأيسر، اتضح أن صاحب هذه المقبرة "مري-سخت" $Mrj-Shm.t$ كان يشغل منصب "المشرف على مخزن الغلال المزدوج". وهي بحق مقبرة رائعة لشخصية بارزة لم يلتفت إليها أحد من قبل¹⁰.

رؤى تاريخية حرة

مقالات غير دورية تصدرها مجلة المقتطف المصري التاريخية

<http://www.almoqtataf.co.cc>

17 أكتوبر 2010 م

4- مقبرة المستشار "نحسي" *Nhsj* وزوجته: وباجتياز الجدار الداخلي المتهم تقريبا في المقبرة السابقة، نجد أنفسنا وسط مقبرة أخرى ذات جدران رائعة في حالة جيدة من الحفظ، لا تزال تحتفظ ببقايا ألوان في العديد من المواضع. إلا أن الرطوبة الناجمة عن مياه الرش كانت قد بأت تتلف بعض الأجزاء تاركة طبقة من الأملاح على جدار : بصور زوجين أمام مائدة قرابين، ونصاً جميلاً على شكل أعمدة. كان زيفي قد اكتشف هذه المقبرة والتقط صور فتوغرافية لذلك المنظر من الخارج عام 1979م، مما جعله يصر على زيارتها مرات متكررة في الأعوام التالية ومحاولة اكتشاف خباياها. وقد اكتشف نتيجة لذلك أن النص المنقوش يوضح أن هذه المقبرة كانت مخصصة لأحد كبار رجال الدولة يدعى "نحسي" *Nhsj* وزوجته، وكان يشغل منصب رفيع جداً يعرف بلقب "المستشار" (وهو ما يشبه وزير المالية)، وقد عاش الزوجين في فترة متأخرة من الأسرة الثامنة عشرة. وبعد نسخ ودراسة الألقاب التي ينتحلها صاحب المقبرة "نحسي"، اتضح أنه كان شخصية بارزة رفيعة المقام تم دمجها بصورة عامة بفترة حكم الملكة "حاتشيسوت" ¹¹. كما حمل أيضاً لقب "رئيس القضاة" ¹².

قصة اكتشاف المقبرة:

تمكن الأثري الفرنسي "آلان زيفي" ^(*) من هذا الكشف الهام بالموقع المعروف باسم "أبواب القطط" الواقع مباشرة أسفل استراحة كبار الزوار بمنطقة سقارة؛ ببحثه في المراجع العلمية عن معلومات عن هذا الموقع عام 1976م حتى وضحت له الرؤية، وألقى بحثاً عنه أمام أعضاء الجمعية الفرنسية لعلم المصريات في مارس 1979م وألقى نفس البحث في مؤتمر المصريات الذي عقد في "جرونبل"، وكانت هذه هي البداية للتعرف على منطقة "أبواب القطط" نظراً لانتشار موميאות القطط "باستت" في هذا الموقع. تتكون المقبرة من أربع مستويات أفقية تربط بينهم مجموعة من الآبار الرأسية والسلالم في نهاية كل بئر. وقد قام "زيفي" بالتعاون مع العديد من الهيئات للحفاظ على المقبرة وترميمها أثناء اكتشافها والقيام بمسح علمي شامل لجميع عناصرها شاركة فيها: مؤسسة مترو الأنفاق الفرنسية إبان عملها في المرحلة الأولى من مشروع مترو الأنفاق، كما تعاون مع أساتذة كلية الهندسة جامعة القاهرة لدراسة المقبرة ووضع الحلول للمشاكل الهندسية بها، فقاموا بعمل دراسة جيولوجية ورسم خريطة مساحية للموقع مُبين عليها تشققات الجبل وحالته، وتم وضع خطة علمية متكاملة لتدعيم وتثبيت الأماكن المنهارة بالمقبرة حتى يتمكن الأثريون من استمرار عمليات البحث حتى يصلوا إلى المستويات المختلفة للمقبرة والتي بلغت أربع مستويات ¹³.

وقد كان لهذه المساعدات الفنية الأثر في قيام "آلان زيفي" في موسم عام 1988-1989م بالكشف عن حجرة الدفن الخاصة بالوزير (كبير الوزراء) "عبريا" *Aperia* أو "عابر-آل" *Aper-El* ؛ حيث اتضح للبعثة بأن هذه الحجرة مازالت تحتوي على الأثاث الجنائزي الخاص بصاحب المقبرة: "عبريا"، وزوجته "تاورت"، وابنه "حوي"، ورغم أن حجرة الدفن قد نُهبت في العصور القديمة والحديثة، إلا أن حرص ودقة البعثة في العمل كان له الأثر في استرجاع المتبقي داخل الحجرة. وقد قامت البعثة بترميم كل أثر على

رؤى تاريخية حرة

مقالات غير دورية تصدرها مجلة المقتطف المصري التاريخية

<http://www.almoqtataf.co.cc>

17 أكتوبر 2010 م

حدة وبدقة متناهية وخاصة التوابيت الخشبية المطعمة بحروف ونصوص هيروغليفية مُشكلة من عجينة الزجاج بألوانها المختلفة. ونظراً لأن "عـِـپـِـرـِـا" قد عاش خلال فترتين زمنيتين هامتين من التاريخ المصري القديم في عصر "إمنحتب الثالث" وابنه "إمنحتب الرابع" (أخناتون)، لذلك وُجِدَ أن بعض الآثار المكتشفة جمعت بين فن "العمارنة" المتحرر وفن "طيبة" التقليدي. وقد عثر داخل حجرة الدفن على أواني كانوبية وصناديق خشبية وتمائم، تظهر فيها القيمة الفنية العالية لهذه الفترة التي تأرجح فيها الفن بين تقاليده القديمة وفن العمارنة الذي جنح إلى الواقعية. وقد عثرت البعثة على العديد من القطع الذهبية الهامة داخل حجرة الدفن أيضاً، والتي تعكس مدى ثراء صاحب هذه المقبرة.

كشف مقبرة "عـِـپـِـرـِـا" للآثري الفرنسي "آلان زيفي" يعتبر أحد المكتشفات الهامة التي تمت في مصر من بين الكثير من الاكتشافات الهامة في تاريخ علم الآثار المصرية في رأي د. زاهي حواس¹⁴.

وقد حصل "زيفي" على تصريح الآثار عام 1980م، ومنذ ذلك الحين صادفته في اكتشاف المقبرة العديد من المخاطر والمشكلات التي جاءت حلولها جزئية ومتفرقة بين مواسم الحفائر المختلفة¹⁵ التي فاقت العشر سنوات ببضعة سنين¹⁶. حتى اكتشف أخيراً متعلقات السيدة "تا-ورت" زوجة "عـِـپـِـرـِـا" والعثور على الأواني الكانوبية، والآثار الذهبية من أساور وقطع مكسية بالذهب، وقصة العثور على الهيكل العظمي الخاص بـ "حوي" ابن "عـِـپـِـرـِـا"، وحجرة دفن كبير الوزراء "عـِـپـِـرـِـا" ذاته التي أمدت الأثريين والمتخصصين بالكثير مما يلقي الضوء على احتمالات الدور الذي لعبه أثناء فترة توليه منصب الوزير، ودوره كذلك كمربي في البلاط الملكي¹⁷.

ومنذ عام 1990 واطب فريق بعثة الحفائر المرافقة "زيفي" على العمل في سقارة. وقد انصببت جهودها على الأثاث الثري الذي تم اكتشافه في المقبرة، ونجحوا بفضل أعمال الترميم في إعادة تجميع عناصر التوابيت، والاستدلال على الأنوية الكانوبية. وفي هذا الصدد فمن بين أعظم الاكتشافات كان العثور على حلي وعلى الأخص تاج (معروضة حالياً في المتحف المصري-بالطابق العلوي، قاعة المجوهرات)، كما أسفرت نتائج الحفائر عن اكتشاف جزء من المقصورة -كان لا يزال مجهولاً- يحتوي على نقوش وإشارة إلى أبناء آخرين لكبير الوزراء¹⁸.

إن الدور الذي من المحتمل أن يكون قد لعبه "عـِـپـِـرـِـا"، والتساؤلات التي فجرتها عودته من جديد على الساحة التاريخية، وكل شيء يتضافر بالتأكيد لإعطائه مزيداً من العمق، ومزيداً من الأهمية لاكتشاف مقبرته. ويجدر اعتراف -كما يُقر زيفي- بأن شخصية "عـِـپـِـرـِـا" نفسه لا تزال، وربما ستظل مجهولة لنا بصورة كبيرة. وحتى المعطيات الجوهرية عن حياته، وما يمثل تركيبة وجود الإنساني، كل ذلك ربما ظل غائباً عنا حتى الآن. وإن مسئولية ذلك تقع على عاتق المصريين أنفسهم. إذ أن الصورة التي يحاولون تركها عن أنفسهم، لاسيما داخل مقابرهم وأثارهم، هي صورة رسمية قبل أي شيء. أو أنهم يسعون دائماً على الأحرى إلى إدراجها في سياق عام لا يتقيد بزمان. وغالباً ما يتم تحاشي كافة الأمور الشخصية والحكايات الصغيرة، وتجنب التلميح إلى أي أمر شخصي. وعلى هذا النحو يسعى الإنسان كفرد إلى التستر خلف المجتمع ككيان.

رؤى تاريخية حرة

مقالات غير دورية تصدرها مجلة المقتطف المصري التاريخية

<http://www.almoqtataf.co.cc>

17 أكتوبر 2010 م

ولا ينبغي إطلاقاً أن يغيب عن أذهاننا أن أهمية بعض الشخصيات لا تتوقف دائماً على ما تم العثور عليه من وثائق. فكم من الشخصيات البارزة التي نجهلها بسبب غياب واختفاء المصادر التاريخية التي تؤكد ذلك. ولكن رغم ذلك فإنه يمكن رصد اختلافات كبيرة في بعض الحالات تتوقف على عنصر المصادفة في حفظ الوثائق والملابس والظروف. ويمكن الإشارة -على سبيل المثال- لشخصية كثيرة التشابه مع "عبريا": ألا وهو "إمنحتب بن حابو" الذي ربما كان معاصراً له، ومن بين المقربين بصورة خاصة للملك "إمنحتب الثالث"¹⁹.

ومن خلال المقارنة مع الشخصيات المعاصرة، وما تم اكتشافه في المقبرة، سنحاول أن نتلمس الطريق في التعرف على شخصية "كبير الوزراء" .. "عبريا" هذا. فماذا عسانا أن نعرفه عن هذا الرجل كما كان في عصره؟ وهل يتسنى لنا أن نذكر أي شيء في هذا الصدد؟ كل ذلك في إطار عدم تلخيص شخصية رجل في المنصب الذي شغله -حتى وإن كان منصباً مرموقاً- ولا نعرف عنه أي شيء بخلاف الخطوط العريضة.

من هو "عبريا" ؟

ألقابه: بلا شك، إن الألقاب "عبريا" تشير إلى أنه لعب دور هام خلال تلك الفترة، حيث حمل ألقاب منها هو حقيقي وفعلي ومنها ما هو تشريفي: فمن الألقاب الفعلية ما هو ذا طابع إداري أو مدني كلقب "كبير الوزراء"²⁰، الذي ارتبط به لقب (مر-نيوت) أي "المشرف على المدينة" (منف)²¹، ولقب "مستشار ملك مصر السفلى"²²، ومنها ما هو ذا طابع عسكري كلقب "المشرف على الخيول"²³، ومنها ما هو ذا طابع ديني كلقب "الخدم الأول لآتون"²⁴ أو كما يترجم أحياناً "كبير كهنة آتون" عن *b3k tpj n Jtn*²⁵، ولقب "الأب الإلهي" *it ntr*²⁶، أو منها ما هو مرتبط بالقصر مثل لقب "المسئول عن تربية الأطفال الملكيين"²⁷، كما كان في صغره يحمل لقب "ابن الكاب" *s3 k3p* بمعنى "ابن السرايا" أو "ابن بيت الحضانة الملكية" الذي يشير إلى أنه تربى في القصر²⁸. أما بخصوص الألقاب التشريفية فلدينا منها: لقب "كريم النسب"، ولقب "النبيل"²⁹، كما يُحتمل أن يكون لقب "الأب الإلهي" لقباً تشريفاً كما أنه أيضاً لقباً دينياً، ولقب "المسئول عن تربية الأطفال الملكيين" يحتمل أيضاً أن يكون مجرد لقباً تشريفاً وليس لقباً فعلياً أو أن يكون كلاهما معاً.

المقبرة:-

من الجدير بالذكر أن المقابر الصخرية ومنها "عبريا" تحتوي زخارف خاصة مصورة على سقفها³⁰. ومقبرة عبريا منقورة في صخر الجبل، وربما كان يتقدمها فناء به أعمدة، ثم صالة ذات سقف مقبى، تليها صالة بها أربعة أعمدة تنتهي بمقصورة القرايين³¹.

تواجه الداخل إلى المقبرة حجرة أولى تُحت سقفها على هيئة قبة، جدارها الأيمن في الناحية الشرقية جدير بالملاحظة؛ نظراً للوحاته الأربعة التي يفصلها ما يشبه أعمدة ناتئة بعض الشيء من الجدار وافاريز منحوتة

رؤى تاريخية حرة

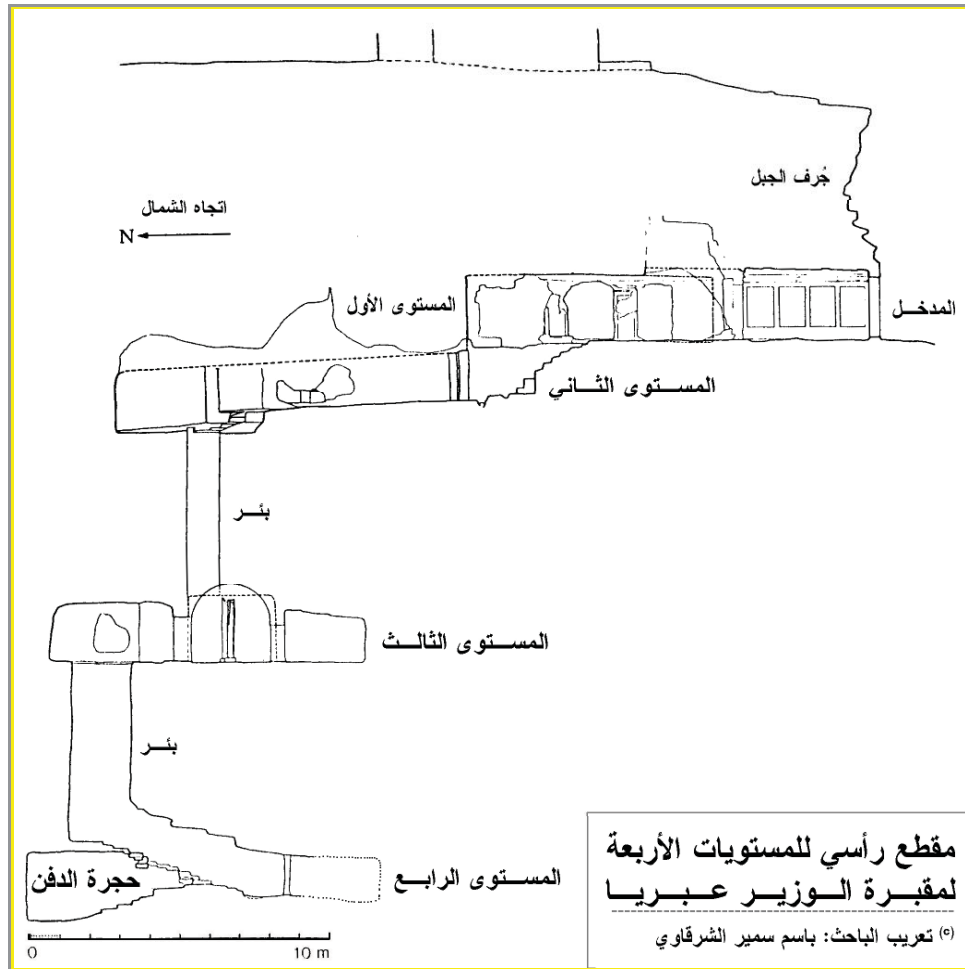
مقالات غير دورية تصدرها مجلة المقتطف المصري التاريخية

<http://www.almoqtataf.co.cc>

17 أكتوبر 2010 م

7

في الصخر أسفل سقف الحجرة. أما أهمية تلك الحجرة تتبع في نصوصها ونقوشها التي لا تزال واضحة بجلاء على ذلك الجدار الشرقي على الرغم من كونها في حالة سيئة من الحفظ. يعلو اللوحات الأربعة نص أفقي طويل ملون باللون الأسود المطموس إلى حد ما. ويمكن ملاحظة نص سهل القراءة منحوت باتقان أعلى لوحة منحوتة، يتبين فيها رأس شخص ملونة مطموسة الملامح. وتمدنا نصوص الحجرة الأولى من المقبرة باسم وألقاب صاحبها. والأمر هنا يتعلق بالتحديد بمقبرة كبير وزراء الملك، كان له اسم غير شائع: "عبريا"³² Aperia. هذا ما اكتشفه "زيفي" بخصوص المقبرة في عام 1976م³³.



المستوى الأول من المقبرة:

وفي الخامس والعشرين من شهر يناير عام 1979م، اجتاز "زيفي" مرحلة جديدة بتسلله خلف الحجرة الأولى بين الأنقاض وسقف المقبرة، فاكتشف ما يشبه حجرة ذات ركائز مربعة الشكل تغطي الرمال ثلاثة

رؤى تاريخية حرة

مقالات غير دورية تصدرها مجلة المقتطف المصري التاريخية

<http://www.almoqtataf.co.cc>

17 أكتوبر 2010 م

أرباع ارتفاعها قبل قيام بعثة الحفائر فيما بعد بتنظيفها وكشفها، وقام آنذاك باكتشاف الحجرات الداخلية ونسخ بضعة نصوص مدوناً عليها عدداً من الملاحظات³⁴. وستابع بعد ذلك الاكتشافات داخل المقبرة بمستوياتها الأفقية الأربعة.

منف ولقب كبير الوزراء ..

تمدنا النصوص التي عُثِرَ عليها في الحجرة الأولى من المقبرة باسم وألقاب صاحبها. فالأمر هنا يتعلق بالتحديد بمقبرة كبير وزراء فرعون - وهو يتمتع بمكانة رفيعة ونفوذ كبير يجعله لا يخضع للمساءلة إلا من قبل الملك مباشرة - وكان له اسم غير شائع: "عبريا" *Aperia*³⁵. ولقب "كبير الوزراء" (ثاني) الذي يشير إلى منصب رئيس الوزراء أو رئيس الحكومة كان المصريون القدماء يشيرون إليه مقترناً بلقب (مر-نيوت) أي "المشرف على المدينة". كما كانت سلطات ومهام أعباء كبير الوزراء جسيمة للغاية إذ تشمل مختلف النواحي: المدنية والقضائية والمالية والدبلوماسية. فكل شيء تقريباً كان يمر بين يديه. كما كان عليه ممارسة مهام منصبه على اتصال مباشر بالملك. هذا مما يشير إلى دور الوزير وأهمية استقرار أحد ممثليه في مقره الشمالي بمدينة "منف" في عصر مثل هذا العصر (عصر العمارنة). وربما كان "عبريا" كبير الوزراء في مصر السفلى نظراً لوجود مقبرته في سقارة، ولعله يستخلص من وجودها هناك أيضاً - كما يرى زيفي - أن مدينة "منف" كانت مسقط رأس "عبريا"³⁶.

"عبريا": تربية الأبناء الملكيين وخدمة آتون:

ورغم أن "عبريا" كان يحمل لقب "المسئول عن تربية الأطفال الملكيين"، ولقب "الخادم الأول لآتون"، إلا أن هذا - في رأي زاهي حواس - لا يعني أن "عبريا" قد أثر على فكر وعقيدة "أخناتون"، ويرى أن العكس قد يكون هو الصحيح أن فكر وعقيدة "أخناتون" هما اللذان أثرا في "عبريا"؛ حيث أن جذور الديانة الآتونية وفكرها تمتد إلى ما قبل "أخناتون" بمراحل، بالتحديد إلى عصر "تحتمس الرابع"³⁷، بل كما ترى "زكية طبوزادة" إلى أن جذور الآتونية وظهورها في الدولة الحديثة يرجع إلى عهد الملك "إمنحتب الثاني"³⁸. وهذا يدفع زاهي حواس إلى افتراض تأثير الارهاصات الأولى للديانة الآتونية قبل إعلانها بشكل واضح على يد "أخناتون" على "عبريا" وغيره من متقفي وكهنة وكبار رجال الدولة في ذلك الوقت³⁹.

كما يرى زاهي أيضاً إن اللقب الذي حصل عليه "عبريا" وهو: "الخادم الأول لآتون"، قد حصل عليه بصفته كبيراً للوزراء؛ حيث لا يعتقد بوجود معبد لآتون في سقارة، فيرى أن هذا اللقب قد يكون لقباً شرفياً حصل عليه "عبريا" نظراً لأنه المسئول أمام الملك عن الدلتا، وفي نفس الوقت لكي يعلن "عبريا" انتسابه إلى "أخناتون" وباقي أعضاء البلاط الملكي⁴⁰، وإن كان ذلك يخالف ما تمدنا به المصادر الوثائقية لهذا العصر من وجود كهنة لآتون في معبده الكائن بمدينة "منف"⁴¹، هذا المعبد الذي ظلت تقام به الطقوس والقرابين حتى

رؤى تاريخية حرة

مقالات غير دورية تصدرها مجلة المقتطف المصري التاريخية

<http://www.almoqtataf.co.cc>

17 أكتوبر 2010 م

عصر الملك "سيتي الأول" ثان ملوك الأسرة التاسعة عشرة على الأقل بسبب تزويد الملك له بالعطايا والهبات، وذلك كما تشير بردية "رولين" Rollin Papyrus⁴².

ولا يعتقد زاهي حواس أن "أخناتون" تربى في البلاط الملكي (بمنف؟) أو أنه تلقى دروسه على يد "عبريا" المسئول عن تربية الأبناء والأطفال الملكيين. ورغم أن هذه إحدى التخريجات التي افترضها "زيفي"، ثم عاد ونفاها نظراً لعدم وجود نص مباشر يشير إلى ذلك، ولكن الأدلة التي عثر عليها في مقبرته تشير إلى أن "عبريا" قد حمل اللقبين المشار إليها من قبل. وإذا كان لـ "عبريا" علاقة وطيدة بالديانة الآتونية، فزاهي حواس يتساءل: فلماذا لم يعيش "عبريا" ويعمل بجوار قبل العمارنة، وهذا هو الوضع المنطقي في رأيه، ولكنه كان يحكم باسم الملك شمال البلاد، وبالتالي يعيش بعيداً عن مدينة "أخت آتون" (مشرق آتون). ويستخلص زاهي حواس من تلك المناقشة السابقة أن "عبريا" قد اتفق مع الديانة الجديدة، ولكنه يستبعد تماماً تأثيره عليها⁴³.

ولكنه بناءً على تواجد معبد لآتون في منف، فإن الباحث يرى احتمالية حمل "عبريا" للقب "الخادم الأول لآتون"، بأنه لم يكن مجرد من باب التشريف، إنما كان من باب الإشراف الفعلي، خاصة وأنه كان عرفاً سائداً أن وزير الشمال أو حاكم "منف" كان يحمل أيضاً ألقاباً دينية، كما حمل العديد من حكام منف سواء إن قبله أو بعده، وذلك في ضوء حمل "عبريا" لألقاب كهنوتية أخرى -مثل "الأب الإلهي"⁴⁴ - سياًتي ذكرها فيما بعد في آوانه.

اسم "عبريا"، دلالاته وأهميته:

قد ارتبط "عبريا" عن كُتب بالعائلة الملكية ونشأة عهد العمارنة، والأزمة التي تمخضت عنها جزئياً. غير أن تلك الحقبة من تاريخ مصر القديمة تتميز بإثارة التفسيرات الأكثر غرابة والأقل استناداً إلى الحقائق على الإطلاق⁴⁵.

وبخصوص علاقة عصر الدولة الحديثة في مصر وظروفه بتفسير اسم "عبريا" ودلالاته، فإن "زيفي" يؤكد أن "عبريا" مصري الأصل، ولكنه حاول أن يشير إلى أن هذا الاسم ليس مصرياً، ولكنه أصلاً اسم ذا أصل سامي من البلاد السامية المحيطة بمصر، بل يرى د. زاهي حواس إلى أن "زيفي" قد حاول أيضاً أن يرى في اسم "عبريا" أصل (عبراني؟). وفي الحقيقة أن الاعتماد على الأسماء فقط لتأكيد أن الشخص أجنبياً ليس كافياً لأن هناك العديد من الأسماء أطلقها الآباء على الأبناء لظروف معينة. فإنه في عصرنا الحاضر وتحديدًا مع بدايات القرن العشرين اتجه أحد الآباء المصريين إلى تسمية ابنه "توت عنخ آمون" وذلك وقت اكتشاف مقبرة ذلك الملك عام 1922م. كما أن هناك البعض الذي يُسمي "هتلر" وخلافه. وفي رأي زاهي حواس أن "عبريا" هو بلا شك "مصري"، وخاصة لأنه احتل أهم منصب بعد الملك (فرعون) أو بعد كبير الوزراء في "طيبة" أو "أخت-آتون" (تل العمارنة)، بالإضافة إلى طريقة دفنه والمقتنيات الأثرية التي عُثر

رؤى تاريخية حرة

مقالات غير دورية تصدرها مجلة المقتطف المصري التاريخية

<http://www.almoqtataf.co.cc>

17 أكتوبر 2010 م

عليها تؤكد مما لا يدع مجالاً للشك بأن "عبريا" مصري. ويؤكد ذلك حتى "زيفي" نفسه، فإنه يشير إلى أن شكل "عبريا" من خلال أحد الأغصان الكانوبية لا يشير إلى أنه شكل شخص أجنبي بل يؤكد تشابهه التام مع ملامح وشكل المصريين في ذلك الوقت⁴⁶.

فبالنسبة إلى كبير الوزراء "عابر-آل" **Aper-El** (أو: "عبريا" **Aperia** كما يُكتب بصورة موجزة) لا يوجد في الحقيقة أي سبب مقبول لإنكار مصريته (كما يؤكد زيفي)، ففي الواقع كل محتويات مقبرته وأسماء عائلته وأثاثه الجنائزي والآلهة التي كان يقدسها ونصوص مقبرته، كل شيء مصري تماماً. ومع ذلك تكمن هنا النقطة التي يركز عليها زيفي وقد أثارت حفيظة البعض، ألا وهي أن: "عابر-آل" ليس اسماً مصرياً، وهنا يثير مشكلة فحواها أن اسم كبير الوزراء ليس اسماً مصرياً. وبالتأكيد ليست هذه المرة الأولى أو الأخيرة التي يطالع المتخصصين اسم أجنبي في مصر القديمة مدوناً بالعلامات الهيروغليفية المصرية القديمة⁴⁷.

بيد أن هذه إحدى المرات الأولى، إن لم تكن المرة الأولى بالفعل التي تُكتشف فيها مثل هذه المقبرة وهذا الأثاث الجنائزي، ومثل هذا القدر من الثراء الذي يشير ضمناً إلى منزلة اجتماعية رفيعة؛ كل هذا مقترناً باسم ليس مصرياً بحصر المعنى. وإذا وضع في الاعتبار ندرة مثل تلك الاكتشافات، قد يبدو كل ذلك مثيراً للدهشة، ولعل ذلك ذلك يفسر لنا محاولة البعض أحياناً في تهميش شخصية "عابر-آل"، بل وحتى مقبرته ومحتوياتها - كما يرى زيفي - في حين أنها تُعد نموذجاً فريداً للشأو العظيم التي بلغته مصر ومعها مدينة منف وجبانته خلال تلك الحقبة التاريخية⁴⁸.

أما فيما يتعلق باسم "عبريا"، فلو قُسم إلى جزئين، يمثل فيه المقطع الأخير "يا" **j3** نهاية شائعة لكتابة أسماء الأعلام في ذلك العهد، قد تعكس كناية مألوفة ومقربة إلى النفس؛ يبقى أن المقطع الأول منه وهو "عبر" **Aper** الذي يمكن بالتأكيد - من وجهة نظر زيفي مكتشف المقبرة - أن يعود إلى الفعل المصري القديم (**pr** عبر) الذي يعني "زود" أو "جهّز"، ليس له معنى واضح مستخدماً على هذا النحو في اسم علم. لذلك فإن "زيفي" يرى أنه من غير المستبعد أن يكون هذا الاسم أجنبياً، وليس من أصل مصري⁴⁹.

وعلى الرغم من أنه لا يوجد شيء البتة معروف عن هذه المقبرة، فلم تكن مدرجة حين اكتشافها في الكتاب الضخم الذي يمثل مرجعاً لكافة النصوص المصرية القديمة المرتبة حسب الموقع الجغرافي الذي تنتمي إليه. ولا شيء أيضاً في الأبحاث والدراسات حول الوزارات وكبار الوزراء. ولكن في المقابل كان اسم "عبريا" نقطة انطلاق على درب على قدر عظيم من الأهمية⁵⁰. ففي الواقع ورد ذكر ذلك الاسم في "معجم أسماء الأعلام" الذي وضعه هرمان رانكه، فالمرجع يورد اسم "عبريا"، وإن كان مكتوباً بصورة مختلفة بعض الشيء تزيد علامتين هيروغليفيتين مقارنة بالهجاء المستعمل على جدار الحجرة الأولى المنسوخ من المستوى الأول من المقبرة. لم يكن الاسم "عبريا" **Aperia** وإنما "عبريار" **Aperiar** أو "عبريال" **Aperial**؛ الأحرف الثلاثة الأخيرة تماثل بالفعل وبصورة شبه مؤكدة - المكتشف زيفي - الهجاء المصري القديم لاسم إله في اللغة السامية "آل" **El** (إيل). ومن ثمّ يمكن أن يكون "عبريا" صورة مختصرة للاسم الكامل "عابر-آل" **Aper-El**؛ الذي لا بد أن يكون مدوناً في مكان آخر في المقبرة - وما هو حدث

رؤى تاريخية حرة

مقالات غير دورية تصدرها مجلة المقتطف المصري التاريخية

<http://www.almoqtataf.co.cc>

17 أكتوبر 2010 م

بالفعل وسيأتي ذكره فيما بعد، ويضيف "معجم أسماء الأعلام" الملاحظات التالية: (اسم مذكر، يرجع إلى الدولة الحديثة، لم يسبق نشره، موجود في محجر يقع بين "أبو صير" و "سقارة" وفقاً لإشارة عالم المصريات الألماني "شافر" (Schafer). فضلاً عن ذلك يحيلنا "هرمان رانكه" إلى كتاب ألماني آخر أكثر قدماً يتناول الأسماء الأجنبية ذات الأصل الكنعاني القديم المستخدمة في اللغة المصرية القديمة. كما يذكر المحجر الذي زاره "شافر" من ناحية، ومن ناحية أخرى يشير إلى أن نفس الاسم "عـپـريـار" Aperiar - الذي هو على الأرجح "عـپـر-آل" Aper-El - معروف أيضاً كاسم مكان (يقع في مصر؟) وفقاً لبردية ترجع للدولة الحديثة⁵¹، وربما يكون هذا المكان بالقرب من منف أو داخل نطاق المدينة وأرباضها وأحيائها أو خارجها ضمن قراها ومزارعها والمناطق المحيطة بها داخل نطاقها الإقليمي(!؟)؛ حيث كانت منف مقراً للعبادات الأجنبية خاصة السامية منها. ومما يرجح رأي الباحث حول موقع المحجر أو موقع المكان الذي يرجح أنه كان يضم هذا المحجر؛ قول زيفي أنه لا بد أن يكون "المحجر" المذكور في المراجع السابقة والذي يضم الاسم المشابه؛ هو المقبرة ذاتها التي تقع بالفعل بين قريتي "أبو صير" و "سقارة" (علماً بأن الناحية الشمالية من سقارة كانت تعرف لفترة طويلة باسم "أبو صير"). ولكن ما الذي حمل عالم المصريات "شافر" على الاعتقاد بأن هذه المقبرة محجراً؟ ربما لأن رؤية ذلك البناء الصخري خيلت له أن أشبه بـ "مقصورة نذرية" كما في جبل السلسلة بمصر العليا، لا سيما خلال الدولة الحديثة. فضلاً عن أن وجود مقبرة كبيرة منحوتة في الصخر لشخص على ذلك القدر العظيم من النفوذ والأهمية في الدولة الحديثة في سقارة كان يُعد شيئاً غير معقول حينئذ. زد على ذلك الطابع "الشرقي" لاسم "عـپـريـا"، والشكل الهجائي الكامل الذي يشير إلى معبود أجنبي غير مصري، كل ذلك في رأي "زيفي" كان يمثل درباً شائكاً ينبغي تتبعه بحذر واحتراس، وكان أيضاً مدعاة لتسمية موقع المقبرة بمحجر لدى "شافر". ويبدو كل هذا الأمر في حد ذاته معقولاً وعادياً إذا وضع في سياق الدولة الحديثة. بيد أن الأمور تصبح أكثر تعقيداً عندما يدخل في الاعتبار المكانة الاجتماعية والسياسية الرفيعة لهذا الشخص. لذا فإن الحجرة الأولى من المستوى الأول من المقبرة التي عابنها "زيفي" عام 1976م ترزح تحت الرمال في حالة سيئة من الحفظ، تجلت أهميتها المزدوجة في كونها تعطينا فكرة عن طبيعة بقية الأثر وعن شخصية صاحبها⁵².

وبخلاف "معجم أسماء الأعلام" الذي وضعه "رانكه"، فإن الإشارة الوحيدة إلى مقبرة "عـپـريـا" قد أوردها "بـتري" في مخطوط لم يُنشر محفوظ في مؤسسة "معهد جريفيث" Griffith Institute وتفضل المعهد بإعطاء "زيفي" نسخة منه ساعدته على الوقوف على جلية الأمر. وتكمن أهمية هذا المخطوط في زيارة ومرور "بـتري" بمنطقة سقارة -التي لم يبق للأسف بالتعقيب إطلاقاً فيها- عام 1881م؛ حيث دخل مقبرة "عـپـريـا" ونسخ بعض نصوصها، ولم يترك سوى ملاحظات سريعة لا تتجاوز نصف صفحة، وربما كانت المقبرة آنذاك مدفونة تحت الرمال بصورة أقل مما وجد "زيفي" الحال عليه فيما بعد. وبخلاف جزء من النص الموجود بالحجرة الأولى الكائنة في المستوى الأول من المقبرة والذي لا يزال واضحاً، شمل مخطوط "بـتري" من ناحية على الهجاء الكامل لاسم "عـپـريـا" أي "عـپـر-آل" Aper-El ، ومن ناحية أخرى بداية سطر من الحروف الهيروغليفية الملونة في حالة سيئة من الحفظ حالياً بعد أن كان آنذاك واضحاً، وهو يشير إلى الإله "آتون". إن ذكر هذا الإله

رؤى تاريخية حرة

مقالات غير دورية تصدرها مجلة المقتطف المصري التاريخية

<http://www.almoqtataf.co.cc>

17 أكتوبر 2010 م

بصفاته المميزة، تسمح باستنتاج أن المقبرة ترجع إلى عهد "أخناتون" أو خلفائه المباشرين. وهو عنصر جديد على جانب كبير من الأهمية، فالكمل يعلم مدى تأثير ما اصطلح على تسميته "عصر العمارنة" في المخيلة، وما أثاره من أبحاث وما فجره من تساؤلات. والمعلومات عن تلك الحقبة مقصورة فقط حول العاصمتين "طيبة" و "تل العمارنة"، في حين لا نعلم أي شيء تقريباً عما كان يحدث حينئذ في بقية أنحاء البلاد، وعلى الأخص في منطقة "منف". ومن هذا المنظور يمكن أن يمثل "عبريا" ومقبرته إضافة هامة بالنسبة لذلك العهد نفسه، أو على الأقل بالنسبة لبواكيره⁵³. إن تلك المقبرة - وفيما بعد المقابر الأخرى المجاورة كمقبرة "رش" Rš أو "روش" Rws الضابط البحري في عهد كل من "تحتمس الرابع" و "إمنحتب الثالث" - يمكن أن تزيد معارفنا حول الأسرة الثامنة عشرة، وعلى الأخص في منطقة "منف"⁵⁴.

الآراء المختلفة التي أثرت حول الاسم ..

يتحلى "عبريا" بخاصية مميزة وبارزة للغاية: ألا وهي اسمه. فغالباً ما يُعد الاسم انعكاساً أو تعبيراً عن كل ما يشكل الطابع الفريد لشخص من الأشخاص. ويجدر الاعتراف بتلك الحقيقة لدى المصريين القدماء بدون شك، وستعرض الفقرات التالية بعض التحليلات التي أثارها اسم "عبريا" والتي تُعد أحياناً من قبيل الخرافات والمهاترات⁵⁵.

لا مرأى في أن هذا الاسم ليس مبتذلاً على الإطلاق: بل ربما يبدو لنا على الأحرى مدهشاً عند إدراك أهمية صاحبه. وفي الواقع فإننا بصدد "اسم" لا يبدو أنه "مصري". وبالتالي يقول "زيفي" إنه من خلال هذا الاستنتاج يمكن استنباط بصواب أنه كان اسماً أجنبياً. ثم يتابع باستنتاج آخر يعتقد هو نفسه أنه أقل منطقية مفاده أن صاحب هذا الاسم كان شخصاً أجنبياً. وهي نقطة هامة للغاية يرى "زيفي" ضرورة تناولها بصورة تقنية تبدو أحياناً غامضة ومبهمه. ورغم ذلك يطرح المسألة في عدة كلمات:

"لم نتوصل بعد للقراءة المؤكدة والحاسمة لاسم "عبر-آل" *Aper-El*. إذ يمكن اعتبار الشكل الهجائي الأكثر تداولاً "عبريا" *Aperia* على ما يبدو ليس إلا اسماً تصغيرياً ينتهي بنهاية شائعة؛ أو أن هذا الشكل الصغير يمكن قراءته "عبر-آل" *Aper-El* نظراً لإمكانية نسخ المقطع النهائي "يا" و "آل" بنفس الطريقة. ولو لم يكن هناك هذا المقطع النهائي "آل" لكان الاسم المدون بالأحروف الهيروغليفية المصرية مثل الفعل المصري "عبر" *pr* خالياً من أي طابع أعجمي أو أجنبي. بيد أن وجود هذا المقطع بالإضافة إلى وجود أسماء مماثلة التركيب في منطقة الشرق الأدنى، يُخرجنا عن نطاق اللغة المصرية، حتى وإن كان الطبع العام للاسم يظل مصرياً. وخلاصة القول أن هذا الاسم ربما كان يرجع إلى منطقة الشرق الأدنى أو "بلاد سام(!)" على سبيل الاحتمال. غير أن قراءته ومعناه يطرحان علينا مشكلة. إذ يشير المقطع النهائي "آل" إلى معبود سوري وكنعاني هام. إلا أن "عبر" *aper* لا يعني أي شيء. وربما يتعين علينا اعتبار مصدره "عبر" *aber*، أو وفقاً لما اقترحه بعض العلماء طريقة لكتابة المصدر "عابد" *abed* أو "أوفد" *oved* بمعنى "يخدم". عندئذ قد يعني الاسم "خادم الإله إل". بيد أنه توجد احتمالات أخرى"⁵⁶.

رؤى تاريخية حرة

مقالات غير دورية تصدرها مجلة المقتطف المصري التاريخية

<http://www.almoqtataf.co.cc>

17 أكتوبر 2010 م

ويتوقف زيفي مكتشف المقبرة مرة أخرى قليلاً عند اسم "عابر-آل" الذي أحياناً ما يُفضل عليه اسم التصغير "عبريا" الأكثر شيوعاً في الحقيقة. وتطالع المرء الصيغة الكاملة للاسم مدونة على الأعمدة الغربية للمقصورة. وإن الشكل الخطي "عبريا" ليس الا صيغة تصغيرية للاسم الكامل. وبلا شك ليست هذه الصيغة الكاملة أو طريقة قراءتها التي يقرأها كافة المتخصصين محض تخيل أو إدعاء -كما يقول زيفي- فهي بالإضافة إلى ذلك تستند التأكيد الواسع من العثور مؤخراً على نقوش ونصوص جديدة من داخل المقصورة تحتوي على إشارات إلى كبير الوزراء مدونة كل مرة باللفظ الكامل "آل" El (أي العلامات الهيروغليفية التي تمثل عود البوص والنسر والفم المصحوب بخط). أما لفظ "عابر" Aper، فيبدو من المؤكد أكثر فأكثر (كما ذكر زيفي في كتابه عن مقبرة "عبريا"، وكما يميل علماء اللغة إلى اعتقاده) وجوب اعتباره شكلاً خطياً من مصدر اللغة السامية "عابد" abed أو "عبد" abd بمعنى "يُصبح عبداً لـ..." أو "يخدم" الخ. وهكذا نطق "زيفي" الاسم الذي يعني في هذه الحالة "خادم المعبود آل" (إيل) تقريباً مثل "عبدي-آل" Abdi-El، وصيغة التصغير "عبديا" Abdia أو "عبدي" Abdi. ويرى "زيفي" أنه ليس في ذلك أية مدعاة للاستتكار من قبل البعض؛ إذا عُلِمَ أنه كان يوجد أيضاً في مصر في ذلك العهد أسماء مثل "عبدي-عشترت" Abdi-Astarte أو "عبدي-رشف" Abdi-Reshef.. بمعنى "خادم الربة عشترت" أو "خادم المعبود رشف"، وهي معبودات شرق-أوسطية عُبدت بمصر وخاصة في منف، شأنها في ذلك شأن "المعبود آل" (إيل) ⁵⁷. خاصة وأن قاموس اللغة المصرية القديمة لإرمان لا يضم أي كلمة تنطق بهذا النطق تضم تلك العلامات الهيروغليفية المكونة من اسم كبير الوزراء بل جميع الكلمات التي تنطق هكذا فإنه لا يوجد بها أي علامة من العلامات المدونة بها الاسم وكلها معاني بعيدة كل البعد عنها سواء في المعنى أو في التكوين الهجائي ⁵⁸.

وفي محاولة من "زيفي" لفهم الاسم وتفسيره في ضوء العصر، يذكر التالي:

"اسم نو مصدر أجنبي، بل فضلاً عن ذلك ربما يرجع إلى منطقة الشرق الأدنى: إن ذلك يُعد أمراً جليلاً. غير أنه يتعين علينا وضعه داخل سياقه التاريخي. ألم تصبح مصر متعددة الأجناس في عهد الأسرة الثامنة عشرة التي أسست مملكة في الجنوب والشمال الشرقي والشمال الغربي؟ نعم لقد كانت مدينة "منف" -مقر عبريا- على نحو خاص تتزعم نزعة امتزاج الشعوب وحركات الهجرة واحتكاك الثقافات المختلفة والمتنوعة -إحدى سمات هذا العصر- بأحيائها المكتظة بالغرباء والمهاجرين القدماء وحديثي العهد، وكذلك معابدها وكنهة المعبودات "الوافدة-الستوردة" من بلاد كنعان وسوريا. وقد كانت كافة تلك الأمور شاخصة للعيان في ظل عهد "إمنتب الثالث" وحقبة العمارنة. وراحت تنمو وتتزايد في عهد الرعامسة ⁵⁹.

لقد تميزت تلك الفترة بكثرة العلاقات بين مصر والعالم الخارجي، وتعدد الأجناس، وتزايد التأقلم الاجتماعي والثقافي، واعتناق عبادات الآلهة "الأجنبية". ومن ثم لا ينبغي أن تدهشنا ملاحظة أن عدداً كبيراً من الموظفين وأصحاب المناصب العليا في الدولة كانوا على سبيل الاحتمال من أصل أجنبي. وقد امتد ذلك ليشمل حاشية الملك نفسه حيث كان بعض الرجال ممن لا تربطهم علاقات وطيدة بالإقطاعيات والمصالح المحلية -في بلادهم- ربما كانوا من الأوفياء الموثوق فيهم على نحو خاص. ولكن كيف يمكننا التأكد بصورة قاطعة من أن هذا الشخص أو ذاك كان من أصل أجنبي؟ لا يسعنا ذلك إلا الاعتماد على الاسم، وهو مسلك محفوف بالمخاطر نظراً لأن .. دراسة أسماء الأعلام المصرية القديمة لا تزال تنطوي على الكثير من الثغرات. أضف إلى ذلك صعوبة قراءة الأسماء بصورة مؤكدة أحياناً. وطابع العفوية التي تتسم به

رؤى تاريخية حرة

مقالات غير دورية تصدرها مجلة المقتطف المصري التاريخية

<http://www.almoqtataf.co.cc>

17 أكتوبر 2010 م

الاكتشافات، والذوق الذي كان سائداً في استعارة بعض الأسماء الأعجمية، وغير ذلك من الأمور الأخرى. يُعد ذلك الدرب شائكا خاصة وأن الوثائق المتعلقة بتلك الشخصيات تخلو في معظم الأحيان من أي إشارة إلى أصل أجنبي، كما تفتقر إلى أية خصوصيات متعلقة بالهئية العامة أو الملابس أو الشعائر الدينية. إذ يبدو كل شيء مصرياً تماماً، ولعل ذلك دليلاً على إرادة قوية في "الانسجام الاجتماعي" أو حتى الذوبان الناجح في نسيج المجتمع المصري. وقد يكون هؤلاء الأجانب مولودين في بلد أجنبي، أو من أحد أبوين أو حتى من أبوين أجنبيين. غير أن المتخصصين في دراسة المجتمع المصري القديم دأبوا على تعميم الأمور على هذا النحو دون أن يتورعوا في تفسير ذلك الماضي السحيق من خلال عادات فكرية حديثة. وقدر من الذاتية بعيداً كل البعد عن الرصانة والإيجابية التي ينبغي أن يتحلى بها المؤرخ⁶⁰.

ويستكمل "زيفي" الاحتمالات الأخرى التي يشطح خيال البعض إليها فيقول:

"ومن ناحية أخرى، لا تتوقف الأمور عند هذا الحد. إن اسم "عبريا" قد أثار وربما استمر في المستقبل في إثارة المزيد من التعليقات الطائشة أحياناً، أو حتى الجسورة: ومفادها أن كبير الوزراء قد ينحدر مباشرة من "بلاد سام" (!)، ولعله ظل دائماً مرتبطاً بجذوره؛ ومن ثم ربما تمثل شخصيته ووجوده والمناصب الرفيعة التي تقلدها في مصر القديمة معطيات جديدة وهامة تضاف إلى الملف المعقد جداً والذي يثير الكثير من الجدل حول العلاقات التي كانت قائمة بين عالم التوراة (!) وعالم وادي النيل. وبعبارة أخرى ربما كان لـ "عبريا" ثمة صلة بإقامة العبرانيين في مصر (هذا في رأي البعض - وليس في رأي "زيفي"). وقد تهاشم البعض باسم "يوسف بن يعقوب" من هنا وهناك، ليس على سبيل المقارنة وإنما من قبيل تحديد هويته. وتستند تلك المقارنات "البهلوانية" الخطيرة على اسم كبير الوزراء. ولعل اسم "عبر" *Aper* يوحي لنا على الرغم من طريقة كتابته بالاسم الاجتماعي العرقي المجانس والمعروف أكثر في صيغة الجمع "عبيرو" *Apirou*. وقد أطلق المصريون هذا الاسم الأخير على قبائل معروفة في الشرق الأدنى خلال الألف الثانية قبل الميلاد تدفعنا بعض الأسباب اللغوية والتاريخية إلى دمجهم بالعبرانيين المعروفين في التوراة باسم "إبريم" *Ibrim*. ومجمل القول فقد يكون العبرانيون من بني "عبيرو"، غير أن كل بني "عبيرو" ربما لم يكونوا عبرانيين فقط. وعلى صعيد آخر فإن المعبود "إل" *El* يوحي لنا بالطبع بالمعبود "إل" (إيل) المذكور في التوراة الذي أصبح تحت هذا الاسم أو تحت اسم الجمع "إلهوهم" *Elohim* يشير إلى إله العبرانيين، بل يتجاوز ذلك للإشارة إلى إله البشرية جمعاء. وفضلاً عن ذلك يدخل "إل" في تركيب أسماء الأعلام في التوراة مثل: "دانيال" *Daniel*، و"جبريال" (جبرائيل) *Gabriel*، و"رافايل" (رافائيل) *Raphael*، و"ناتانيل" (ناتانيل) *Nathanael* ... الخ⁶¹.

وهكذا -كما أوضح "زيفي"- أن هناك من يطلقون العنان لأنفسهم لعقد مقارنات وتعميمات محفوفة بالمخاطر والرغبة في اعتبار "عبريا" *Aper-El* عبرانياً مستهينين بكافة المصاعب اللغوية والتاريخية التي قد يطرحها ذلك التفسير. إن الدور الرفيع الذي لعبه "عبريا" إلى جانب فرعون على الرغم من انحداره من أصل متواضع، ربما يحمل تلميحات إلى سيرة "يوسف" كما وردت في التوراة، وارتقائه المذهل لطبقات المجتمع، وبلوغه مرتبة "كبير الوزراء". أما نشأة "عبريا" وتربيته في نطاق القصر والبلاط الملكي، فقد جعلت "زيفي" وآخرون من من معه يتذكرون على الأحرى سيرة النبي موسى.. كما يرى أنه وبما أننا في عهد العمارنة فيرى أننا لسنا بعيدين عن "أخناتون" (الذي عمل "عبريا" في خدمته) وعقيدة "التوحيد" الخاصة جداً التي ابتدعها، وبالتالي يصبح كل شيء ممكناً حتى التصورات الخيالية والابتعاد عن الحقائق بل والذهيان⁶².

رؤى تاريخية حرة

مقالات غير دورية تصدرها مجلة المقتطف المصري التاريخية

<http://www.almoqtataf.co.cc>

17 أكتوبر 2010 م

مصرية "عبريا":

هذا وعلى الرغم من أن "زيفي" قبل هذا قد أشار إلى أنه على الرغم من أن "عبريا" يبرز لنا بصورة واضحة مدى غموض والتباس تلك المفاهيم، والحذر والتأني اللذين ينبغي مراعاتهما حتى لا نتسرع في استخلاص النتائج الخاطئة ؛ غير أن الوظائف المرموقة التي شغلها، والمكانة المحتملة التي احتلها في عهد العمارنة، وأصله الأجنبي يضاعف من صعوبة ذلك الدرب الشائك. ها هو -في تصور البعض كما يعرض "زيفي"- شخص "أجنبي" على جانب من الأهمية ربما يزيد من نكهة حقبة تاريخية لا تفتقد إلى الإثارة ! ولكنه رغم كل ما سبق يرى "زيفي" خلاف ذلك فيقول:

"بيد أن فحص المعطيات الأخرى فحصاً واعياً لا يكشف لنا عن أي طابع أجنبي آخر : فكل شيء مصري داخل مقبرة كبير الوزراء، وفي الأثاث الجنائزي الذي أمطنا اللثام عنه، كما أن اسمي "تا-ورت" و "حوي" لا يتميزان بأي مسحة "أجنبية" إطلاقاً. وعلى الرغم من ذلك تجدر بنا ملاحظة عدم الإشارة إلى والدي "عبريا" بصورة قد تكون متعمدة. وليس ذلك الأمر فريداً، خاصة عندما يكون الشخص من وسط اجتماعي متواضع إلى حد ما.

ومن ناحية أخرى يُمكننا رصد نفس الأمر في حالة "يوي" و"تويا". وبالطبع ينبغي ألا يغيب عن أذهاننا أن "عبريا" كان من بين "أطفال الكاب"، أي أنه قد تربى في القصر. ولا يعني ذلك تقائياً أنه كان من أصل أجنبي مباشر، أو حتى أنه ليس مصري المولد. ولكن لا شك في أن هذا اللقب لا يعيننا على استيضاح الأمر"⁶³.

نعم إننا بصدد مصري يحمل اسماً ليس مصرياً، ولكنه على الرغم من ذلك ليس أجنبياً بكل تأكيد - كما أكد زيفي - إنما يرى أنه لعل جذور كبير الوزراء القريبة أو النائية كانت أجنبية على الأقل جزئياً. كما يستمر "زيفي" في فرضياته بأنه لعل كبير الوزراء يكون ارتقاؤه لقمة الهرم الاجتماعي يُعتبر أمراً مذهلاً وفي نفس الوقت نموذجياً لتلك الحقبة البراقة من الأسرة الثامنة عشرة التي عرفت خلالها مصر - مثل العديد من المرات طوال تاريخها العريق - بفضل نفوذها وثقافتها المتألقة كيفية دمج واستيعاب أناس توافدوا عليها من الخارج وصهرهم في بوتقة واحدة، سواء ممن اجتذبهم الأنوار البراقة لضفتي النيل أو لاذوا بها هرباً من ويلات الحروب أو بمحض الصدفة⁶⁴.

خاتمة "عبريا":

ويتساءل "زيفي" صاحب هذا الكشف- في آخر المطاف: ثرى ما موقف المؤرخ ولاسيما عالم المصريات في هذا الموضوع ؟ في الواقع لا يتمثل دور علم المصريات والآثار المصرية في البحث عن شواهد لتأكيد نصوص التوراة ؛ وقد يمكن تسليط أضواء هامة على تاريخ مصر القديمة نفسها شريطة حسابان كل شيء وعدم خلط الأوراق؛ وأن سيرة سيدنا "يوسف" تعتبر مثلاً رائعاً لارتقاء بعض الأشخاص طبقات المجتمع في مصر القديمة؛ وأن عقيدة التوحيد التي نادى بها رسل إسرائيل تختلف عن عقائد البطارقة التي تختلف بدورها تماماً عن المفاهيم التي كان يعتنقها "أخناتون" كما تثبت المعطيات القديمة والحديثة وكما يوضحه لنا فحول المتخصصين ؛ وأن وضع العبرانيين في مصر لم يختلف بتاتاً من حيث العديد من النواحي

رؤى تاريخية حرة

مقالات غير دورية تصدرها مجلة المقتطف المصري التاريخية

<http://www.almoqtataf.co.cc>

17 أكتوبر 2010 م

عن وضع الأجانب الآخرين المقيمين في مصر والقادمين من منطقة الشرق الأدنى؛ وأخيراً أن الإصرار على المطابقة الحرفية بين نص التوراة ومعطيات علم المصريات مهما تكلف الأمر يُعتبر -على حد قول "زيفي"- "مهمة محكوم عليها بالفشل والإخفاق"، وبالتالي فلا حاجة بنا -لكي نعود إلى أرض الواقع- للإشارة إلى أن سيدنا "يوسف" قد عاش قبل حقبة العمارنة، وأن رفاقه قد غادرت مصر على أيدي أحفاده وفقاً لما ورد في سفر الخروج الإصحاحين (13 و 19) ⁶⁵.

ويكمل "زيفي" قوله:

وفي مثل هذا السياق لا غنى لنا عن التمسك بالاعتدال والحذر. إذ أن شخصية "عبريا" والاكتشافات التي تمت بشأنه وبشأن عائلته تندرج بدون شك في سياق خاص لا يسع المؤرخ سوى تأكيد خطوطه العريضة بثقة. وليس من المستبعد أن ينطوي ذلك على عناصر جديدة بالنسبة للمتخصصين في دراسة القضايا المثيرة والتي تركز على اللقاء الخصب بين عالمين وثقافتين.

ومن ناحية أخرى ليس من المستحيل أن تمدنا دراسة اسم "عبريا" قريباً بمعلومات جديدة. فليس من المألوف العثور على حالة يمثل هذا القدر من الإثارة والتعقيد ⁶⁶.

وجه "عبريا" ..

وبما أنه يتحتم اختتام -بصورة مؤقتة حتى يأتي معول الحفائر أو قلم الباحثين والمتخصصين بجديد- تلك المحاولة للإلمام برجل لا يزال غامضاً حتى الآن، ولا تزال تخالنا العديد من التساؤلات من جهته وبشأن الدور الذي لعبه ؛ فليس هنالك أمثل من الإشارة إلى وجه "عبريا" كما يبدو منحوتاً على أحد غطيان الأنية الكانوبية التي عثر عليها في المستوى الرابع من المقبرة:

"وهو جوه رائع من المرمر، ذو عينيْن مائلتين لوزتي الشكل، وأنف رفيع، وشفتين غليظتين تعلوهما ابتسامة خفيفة! وهو يشبه بشدة ملامح بعض التماثيل التي ترجع إلى تلك الحقبة التاريخية مثل تماثيل "إمنحتب الثالث" في آخر عهده. وقد نكون بصدد صورة حقيقية لـ عبريا -كما تمثله الأنية- ذلك الرجل المصري الذي استعاد من جديد وجهه، أو ربما أحد وجوهه فقط!" ⁶⁷.

* * *

للاستخدام في الأبحاث العلمية:

باسم سمير الشرفاوي، 'عرض كتاب «آلان زيفي، مقبرة عبريا»: كشف في سقارة» (قطاع هرم الملك ونيس)، رؤى تاريخية حرة،

رؤى تاريخية حرة

مقالات غير دورية تصدرها مجلة المقتطف المصري التاريخية

<http://www.almoqtataf.co.cc>

17 أكتوبر 2010 م

17

مقالات غير دورية، مجلة المقتطف المصري التاريخية (17 أكتوبر 2010

م)، في: <http://www.almoqtataf.co.cc>

للمساهمة في مقالات

رؤى تاريخية حرة

نرجو مراسلة إدارة المجلة على البريد الإلكتروني

almoqtataf@gmail.com

مع تحيات

مجلة المقتطف المصري التاريخية

<http://www.almoqtataf.co.cc>

¹ آلان زيفي، مقبرة عبريا: كشف في سقارة، ترجمة: عماد عدلي، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى (القاهرة، 1996 م)، 62.

² آلان زيفي، مقبرة عبريا: كشف في سقارة، ترجمة: عماد عدلي، ط1 (القاهرة، 1996 م)؛ وللمزيد من المراجع واللوحات والأشكال التوضيحية والخرائط والنصوص الهيروغليفية، انظر النسخة الفرنسية الأصلية: A.-P. Zivie, *Découverte a Saqqara 'Le Vizir oublié'*, (Paris, 1990).

³ آلان زيفي، مقبرة عبريا، 1-70.

⁴ آلان زيفي، مقبرة عبريا، 3-72، و 75.

⁵ آلان زيفي، مقبرة عبريا، 72.

⁶ آلان زيفي، مقبرة عبريا، 68.

⁷ آلان زيفي، مقبرة عبريا، 73.

⁸ آلان زيفي، مقبرة عبريا، 5-74.

⁹ آلان زيفي، مقبرة عبريا، 206.

¹⁰ آلان زيفي، مقبرة عبريا، 5-74.

¹¹ آلان زيفي، مقبرة عبريا، 75.

¹² آلان زيفي، مقبرة عبريا، 206.

(*) أحد تلامذة مدرسة "جان ليكلان"، عمل ببعثة حفائر سقارة، تدرب سنوات عديدة على أسلوب الحفائر والترميم، وعاش لمدة 4 سنوات كعضو بالمعهد الفرنسي للآثار الشرقية في القاهرة .

¹³ آلان زيفي، مقبرة عبريا، 66، و 3-12.

¹⁴ آلان زيفي، مقبرة عبريا، 15.

¹⁵ آلان زيفي، مقبرة عبريا، 16.

¹⁶ آلان زيفي، مقبرة عبريا، 29.

رؤى تاريخية حرة

مقالات غير دورية تصدرها مجلة المقتطف المصري التاريخية

<http://www.almoqtataf.co.cc>

17 أكتوبر 2010 م

- 17 آلان زيفي، مقبرة عبريا، 16.
- 18 آلان زيفي، مقبرة عبريا، 36.
- 19 آلان زيفي، مقبرة عبريا، 7-196.
- 20 آلان زيفي، مقبرة عبريا، 14، و 29، و 63.
- 21 آلان زيفي، مقبرة عبريا، 63.
- 22 آلان زيفي، مقبرة عبريا، 14.
- 23 آلان زيفي، مقبرة عبريا، 177.
- 24 آلان زيفي، مقبرة عبريا، 17.
- 25 آلان زيفي، مقبرة عبريا، 177.
- 26 آلان زيفي، مقبرة عبريا، 14، و 81، و 133، و 183.
- 27 آلان زيفي، مقبرة عبريا، 17.
- 28 آلان زيفي، مقبرة عبريا، 176، و 200.
- 29 آلان زيفي، مقبرة عبريا، 14.
- 30 آلان زيفي، مقبرة عبريا كشف في سقارة، (متفرقات).

³¹ A.-P. Zivie, *Découverte a Saqqara 'Le Vizir oublié'*, (Paris, 1990), 53 ff;

- انظر النسخة العربية لهذا المؤلف: آلان زيفي، مقبرة عبريا كشف في سقارة.

- 32 آلان زيفي، مقبرة عبريا، 62.
- 33 آلان زيفي، مقبرة عبريا، 7-66.
- 34 آلان زيفي، مقبرة عبريا، 8-67.
- 35 آلان زيفي، مقبرة عبريا، 62.
- 36 آلان زيفي، مقبرة عبريا، 63.
- 37 آلان زيفي، مقبرة عبريا، 17.
- 38 زكية طبوزاده، "السياسة الداخلية لأمنحوتب الثالث (رؤية جديدة)"، في: مجلة كلية الآثار، جامعة القاهرة، العدد الثالث، (مطبوعة جامعة القاهرة والكتاب الجامعي، 1989 م)، 189-190، 196-197 (اللوحتان الأولى والثانية).
- 39 آلان زيفي، مقبرة عبريا، 17.
- 40 آلان زيفي، مقبرة عبريا، 17.
- 41 سليم حسن، مصر القديمة، ج5: السيادة العالمية والتوحيد، 422-3؛ وأيضاً:

- LD, Text I, 16; ÄIB II = G. Roeder, *Ägyptische Inschriften aus den Königlichen Museen zu Berlin* (Leipzig, 1924), 121.

42 زكية طبوزاده، "السياسة الداخلية لأمنحوتب الثالث (رؤية جديدة)"، مجلة كلية الآثار 3 (1989)، 195، 205 (هامش 52).

- 43 آلان زيفي، مقبرة عبريا، 18.
- 44 آلان زيفي، مقبرة عبريا، 14، 81، 133، 183 وغيرها.
- 45 آلان زيفي، مقبرة عبريا، 197.
- 46 آلان زيفي، مقبرة عبريا، 7-16.
- 47 آلان زيفي، مقبرة عبريا، 34؛

- نجد مثلاً ضمن الهيئة الكهنوتية أن هناك بعض الكهان الأجانب للمعبودات الأجنبية المعبودة في منف، كما نرى من اسم

"ساربيخينا" المعاصر لعهد الملك أخناتون الذي يدل اسمه على كونه أجنبياً *S3-r-bjhhjn3*

رؤى تاريخية حرة

مقالات غير دورية تصدرها مجلة المقتطف المصري التاريخية

<http://www.almoqtataf.co.cc>

17 أكتوبر 2010 م

أصيلاً، ولما كان اسمه تمجّه الأذان فقد تسمى باسم آخر مصري خفيف على السمع واللسان وهو: *Jbjz* "إبي" أو صورته الكاملة *h-m-ntr 3st3rtw* "خادم (كاهن) الربّة عشتارتو (عشتارت)"، ولقب *h-m-ntr B'r* "خادم (كاهن) المعبود بعز (بعل)"، ومما هو معلوم أن هذه المعبودات كانت تُعبد في منف حيث كان يشار إلى عشتارت بـ "ابنة المعبود بتاح" أعظم أرباب هذه الجهة، وحملت أيضاً لقب "ربة السماء، سيدة جميع المعبودات". كما شغل "إبي" (ساربيخينا) دوره كأحد كهنة وموظفي معبد "أتون" الشمس الكائن بمنف. وقبر هذا الكاهن يظهر أنه كان في منطقة سفارة؛ سليم حسن، مصر القديمة، ج5: 423؛ LD, Text I, 16.

⁴⁸ آلان زيفي، مقبرة عبريا، 34-5.

⁴⁹ آلان زيفي، مقبرة عبريا، 63؛ 8؛ Wb. I, 180.

⁵⁰ آلان زيفي، مقبرة عبريا، 64؛ راجع كذلك: LD, Text I, 5-211؛ وأيضاً: PM III¹⁻².

⁵¹ Hermann Ranke, *Personalnamen I* (Glückstadt, 1935), 60: 14; II (1952), 410.

- وهو مؤلف ألماني لا غنى عنه أشبه ما يكون بدليل التليفونات لكن بالنسبة لجميع المصريين القدماء الذين ورد ذكر أسمائهم في أي نص من النصوص، بغض النظر عن المرتبة الاجتماعية التي كانوا يتمتعون بها؛ آلان زيفي، مقبرة عبريا، 64-5.

⁵² آلان زيفي، مقبرة عبريا، 65-6.

⁵³ آلان زيفي، مقبرة عبريا، 66-7.

⁵⁴ آلان زيفي، مقبرة عبريا، 68.

⁵⁵ آلان زيفي، مقبرة عبريا، 197-8.

⁵⁶ آلان زيفي، مقبرة عبريا، 198؛ وكذلك: 8؛ Wb. I, 180.

⁵⁷ آلان زيفي، مقبرة عبريا، 35.

⁵⁸ Wb. I, 180: 8 – 181: 17.

⁵⁹ آلان زيفي، مقبرة عبريا، 198-9.

⁶⁰ آلان زيفي، مقبرة عبريا، 199-200.

⁶¹ آلان زيفي، مقبرة عبريا، 200-1.

⁶² آلان زيفي، مقبرة عبريا، 201.

⁶³ آلان زيفي، مقبرة عبريا، 200.

⁶⁴ آلان زيفي، مقبرة عبريا، 35-6.

⁶⁵ آلان زيفي، مقبرة عبريا، 202.

⁶⁶ آلان زيفي، مقبرة عبريا، 202.

⁶⁷ آلان زيفي، مقبرة عبريا، 202-3.